

ليري برايس تفوز بجائزة سيف غباش بانيبال للترجمة

«الموت عمل شاق» رواية سورية تؤرخ لفترة من الانتفاضات والصراعات الأهلية



تعتبر جائزة سيف غباش بانيبال لترجمة الأدب العربي من أهم الجوائز الأدبية المخصصة للترجمات الإنجليزية للأدب العربي، حيث تساهم في التعريف بالكتاب العرب ونتائجهم، وتمنح سنويا لمرجم أحد الأعمال الأدبية العربية. وهذه الجائزة هي الأولى في العالم التي تخصص للأدب العربي المترجم إلى اللغة الإنجليزية وأسسها مجلة بانيبال للأدب العربي، وقد منحت الجائزة الأولى في 6 أكتوبر 2006.

من جانبه قال الكاتب السوري خالد خليفة "لا أخفي سعادتي وانفعالي بخبر فوز صديقتي ومترجمة كتيبي ليري برايس بهذه الجائزة التي تزداد رسوخا سنة بعد أخرى. تطورت تجربة ليري برايس خلال العشر سنوات الأخيرة كثيرا. واجتهادها الدائم وصبرها يجعلها تستحق كل الجوائز". ليختتم مداخلة بشكر لجنة التحكيم ومجلة بانيبال وفريق جائزة سيف غباش بانيبال على هذا التكريم لمترجمته وروايتها.

وعن دار النشر البريطانية الشهيرة فاير أند فاير، تحدثت إيمي فرانسيس قائلة "لقد استطاع خالد خليفة رغم المأساة التي ما زالت تخيم على سوريا أن يمنحنا بعض الأمل عبر الأدب الذي يقدمه وهو ما نفخر في دار فاير أند فاير بتقديمه للقراء باللغة الإنجليزية، كما أننا سعداء جدا بفوز رواية "الموت عمل شاق" بجائزة سيف غباش بانيبال. إنه انتصار لنا ولهذه الرواية التي تقدم أحوال الحرب الأهلية برؤية إنسانية ناقبة وصادقة".

ليري برايس نجحت في معالجة تعقيدات النص وتفصيله الدقيقة في سرد مشوق يجرنا إلى عالم من الفوضى المرعبة

ونذكر أن ليري برايس تخرجت من جامعة أدنبرة عام 2010 بتقدير ممتاز في اللغة العربية. ترجمت إلى اللغة الإنجليزية ثلاث روايات للكاتب السوري خالد خليفة. الرواية الأولى "مديح الكراهية" والثانية "لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة" وقد وصلت ترجمة هذه الرواية إلى القائمة القصيرة لجائزة الجمعية الأمريكية للترجمة الأدبية في عام 2017 في فئة الرواية، وكذلك وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة سيف غباش بانيبال للترجمة الأدبية للعام 2017. كما ظهرت هذه الرواية ضمن قائمة جريدة فاينانشال تايمز لأحسن الكتب لعام 2016 في فئة الأدب المترجم. أما رواية خالد خليفة الثالثة التي ترجمتها ليري برايس

وصية والدهم الأخيرة بأن يدفن في مسقط رأسه في قرية صغيرة سقطت بين براثن المتحاربين. نرى خلال هذه الرحلة مشاهد من الحرب الدائرة أثناء عبور الحافلة التي تقل الأشقاء عبر عدة مناطق من سوريا، غير أن هذه الرحلة لا تعكس مشاهد الحرب الخارجية فقط بل تفجر الصراعات الخفية بين أفراد العائلة أيضا، فتبدو عائلة مفككة مزقتها الخلافات الخاصة والعداوات القديمة في كناية واضحة عن الصراعات العامة التي تمزق أطراف البلاد. وتكشف هذه الرواية بإتقان عن الخوف الدفين لدى جميع شخصياتها في عدة مستويات باستخدام سرد متمكن وتفصيل واقعية محكمة.

وقد أشادت لجنة تحكيم جائزة سيف غباش بانيبال "بجميع الكتب التي ترشحت إلى الجائزة لعام 2019، كما أكدت اللجنة على نوعية الكتب الأربعة التي وصلت إلى القائمة القصيرة، إذ كانت جميعها على مستوى رفيع من حيث التأليف والترجمة، لكنها توصلت إلى قرار جماعي بأحقية ترجمة ليري برايس المتميزة بالفوز بالجائزة. وقد رأت اللجنة أن "الموت عمل شاق"، عمل جريء سيجذب القراء لسنوات قادمة بوصفه رواية كلاسيكية تؤرخ لفترة من الانتفاضات والصراعات الأهلية".

الترجمة والمؤلف

بعد الإعلان عن فوزها بالجائزة قالت المترجمة ليري برايس "إن مجرد وجودي ضمن القائمة القصيرة مع مترجمين مثل مارلين بوث، وهمفري ديفيس، وجوناثان رايت لشرف عظيم لي، ولا زالت مأخوذة بحصولي على الجائزة حتى هذه اللحظة. بالنسبة إلي، هذه شهادة بحق أعمال خالد خليفة الإنسانية المتفردة، وترجمة مثل هذه الأعمال تظل فرصة رائعة يسعى كل مترجم للحصول عليها. لقد كان شرفا

لندن - أعلنت جائزة سيف غباش بانيبال للترجمة الأدبية من العربية إلى الإنجليزية عن منح جائزتها للعام 2019 للمترجمة البريطانية ليري برايس عن ترجمتها لرواية "الموت عمل شاق" للكاتب السوري خالد خليفة الصادرة بالإنجليزية عن دار فاير أند فاير البريطانية.

ومنحت برايس الجائزة بعد إجماع أعضاء لجنة التحكيم على اختيار الرواية من بين أربعة عناوين ترشحت للقائمة القصيرة في ديسمبر 2019 لفوز بجائزة مادية قدرها 3000 جنيه إسترليني. وقد تالفت لجنة التحكيم من الكاتب والمحرر الأدبي غازي القبلاوي، رئيسا، والشاعرة والروائية والناشرة جان فورشن، والأكاديمية والمترجمة عبلة عودة والكاتبة والناقدة ونائبة رئيس جمعية القلم الإنجليزية سابقا كاترين تايلور.

البراعة والإحكام

جاء في تقرير أعضاء لجنة التحكيم، أن المترجمة ليري برايس استطاعت ببراعة أن تنقل رواية خالد خليفة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية مع المحافظة على حيوية النص الأصلي وكثافته، فكانت ترجمتها سلسلة وحاذقة دون تكلف. وقد نجحت برايس وفق المحكمين في معالجة تعقيدات النص وتفصيله الدقيقة في سرد مشوق يجرنا إلى عالم من الفوضى المرعبة بتفاصيلها اللاعقولة.

كما أشار أعضاء لجنة التحكيم وجه الخصوص إلى "بجاح المترجمة في عكس جميع الجوانب الأسلوبية المشوقة في النص الأصلي حيث اجتمع فيه أسلوب النثر الأدبي جنباً إلى جنب مع التحقيق الصحافي لإنتاج سرد سلس يجذب القارئ". ورات لجنة التحكيم أن رواية "الموت عمل شاق" رواية "تسجحت ببراعة وإحكام لتصور الصراع الدائر في سوريا عبر رحلة ثلاثة أشقاء لتنفيذ

مترجمة نقلت النص بحرفية

للرواية العربية في العام 2008 وصدرت بالإنجليزية في العام 2012 عن دار بلداي الأمريكية بترجمة ليري برايس. وفي العام 2013 أصدر خالد خليفة روايته الرابعة "لا سكاكين في مطابخ المدينة" التي حصلت على ميدالية نجيب محفوظ التي تمنحها مطبوعات الجامعة الأمريكية في القاهرة.

البكالوريوس في القانون من جامعة حلب، وأسس لاحقا مجلة "الف" الأدبية. ظهرت روايته الأولى "حارس الخديعة" عام 1993، وتبعها روايته الثانية "فأتر القرباط" عام 2000. وقد اشتهر خالد خليفة بعد صدور روايته الثالثة "مديح الكراهية" التي وصلت إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية

"الموت عمل شاق" فقد صدرت عام 2019 عن دار فاير أند فاير. أما خالد خليفة فهو روائي سوري وكاتب سيناريو وشاعر أختار أن يبقى في دمشق رغم الحرب الأهلية التي تدخل الآن أعماها التاسع. ولد خالد خليفة في قرية قرب مدينة حلب في سوريا عام 1964 حصل على شهادة

الأدب ضيفا على التلفزيون

أما قوة أبوستروف فتكمن في كونه الطريق الأسهل نحو تحقيق أرقام قياسية للكتب التي يستضيفها. إذ يكشف كتاب "أثر بيفو"، الموقع من الكاتب الفرنسي إدوار براسي، عن الترابط بين العناوين الأكثر مبيعا للمرور عبر أبوستروف، حيث إن أكثر من 80 في المئة من الروايات التي حققت مبيعات كبيرة كانت ضيفة على البرنامج.

ولعل نجاح هذا التلاقي المدهش والمبكر بين الأدب والتلفزيون يعود إلى طبيعة هذا البرنامج، الذي كان يستضيف الكتاب وكاتبه، مع كل الهوامش التي تلامس حياة الكتاب لأول مرة أمام الآلاف من المشاهدين. وخلال ما يناهز الستين سنة، سيتناوب على القنوات الفرنسية أكثر من ثلاثين برنامجا أدبيا. ولعل أهمها برنامج "أبوستروف"، وهو الذي ما زال يشكل، بعد أكثر من ربع قرن على توقيفه، علامة أساسية داخل خارطة البرامج التي تهتم بالكتاب على مستوى فرنسا، بل وعلى مستوى العالم. إذ استطاع أن يشكل، طيلة خمس عشرة سنة، موعدا أساسيا، ليس فقط للنخبة الثقافية الفرنسية، ولكن أيضا لعموم الجمهور، حيث كان عدد مشاهديه يتجاوز في كل حلقة المليونين مشاهد.

نجاح برنامج أبوستروف يعود إلى العديد من العوامل. ولعل أولها يكمن في دينامية وشخصية صاحبه، برنار بيفو، الذي استطاع أن يبتعد ببرنامجه عن الحوارات التقليدية وأن يمنحه نكهة مختلفة تجمع بين الجدية وبعض المرح والتشويق، خصوصا مع هامش الحرية التي كان يمنحها للضيف، بما فيها إمكانية التدخين. بل إن إحدى حلقات البرنامج ستشهد انسحاب الكاتب الأميركي تشارلز بوكوفسكي من البرنامج، بعد إكثاره من الشرب أثناء الحلقة الخاصة بروايته "نساء".

لم تنجح توقعات ماكلوهان بنهاية الكتاب. بل أكثر من ذلك، سيصير الكتاب الأدبي الضيف المدلل للقنوات العالمية، ومنها بشكل أساس القنوات الفرنسية، التي شكلت الفضاء الأفضل للتداول في الكتاب. وبذلك، سيشهد البلد مع بداية خمسينات القرن الماضي برنامجا أدبيا الأول "القراءة من أجل الجميع".

للسائط الجديدة، ذهب إلى أبعد من ذلك في كتابه الشهير "مجرة غوتنبرغ". إذ يقر بتراجح الكتابة، في مقابل هيمنة الرسائل السمعية البصرية، التي يعتبرها الشكل المناسب للإنسان والتي تقوده إلى "القرية الكونية"، مميزا بين الحضارة القائمة على الكتابة والحضارة المرتكزة على وسائل الإعلام.

"مشارف"، خير نموذج في هذا السياق. إذ استطاع البرنامج امتلاك قدرة مذهلة على الاستمرار في الحياة طيلة أكثر من عشر سنوات، بفضل أبسط الشروط. حيث تم تغيير ديكوره مرة واحدة خلال عقد من الزمن. ولم ينج البرنامج من التوقيف أو من تاجيل حلقاته كلما تزامن مع "أوليات" أخرى، ومن ذلك ما حدث أثناء تعويضه بفيلم هندي، ثم تعليقه أثناء تنظيم مهرجان موازين الشهير. وذلك قبل أن يتوقف البرنامج بشكل نهائي، بعد أن دخل معه الشاعر عدنان ياسين تجربة أخرى عبر بيته. ولعل هذا الوضع لا يرتبط بالمغرب فقط، إنه نفسه الذي يطبع المشهد الإعلامي العربي، وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة. إذ يندر على سبيل المثال أن يكون الكتاب الأدبي ضيفا على البرامج الكبرى، وذلك في زحمة التنافسية بين الفضائيات وبحثها عن رفع عدد مشاهديها، بكل الطرق السريعة، التي قد ينقلها الأدب والثقافة معا، حسب منطق السوق والرغبة في تقاسم الأرباح.

وبمعزل عن الحالة العربية، لم تكن استضافة التلفزيون للأدب سيرة. وذلك بسبب الخوف المبكر من اختواء هذا الوسيط الجديد للأدب وللقرأة، بحكم ارتكاز التلفزيون على الصورة التي تتعارض من حيث طريقتها في الإبداع والتلقي مع النص المكتوب. بل إن الباحث الكندي مارشال ماكلوهان، أحد أوائل المنظرين

حسن الزروكي
كاتب مغربي

لم ينتبه الكثيرون إلى التقرير الصادر، قبل سنتين، عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي المغربي بخصوص "المضامين الثقافية والإعلامية". وهو التقرير الذي تكمن أهميته، بشكل أساس، في خصوصية الجهة التي أعدته وهي مؤسسة دستورية تقوم بمهام استشارية في جميع القضايا ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي والبيئي. وإن كان التقرير لا يستند في الكثير من جوانبه إلى معطيات إحصائية وميدانية، فإثباته الجاد أحيانا لهامش كبير من الأفكار الانطباعية.

بعد مرور سنتين على صدور التقرير وتوصياته، لا شيء تغير في المشهد. إذ تكفي الإشارة هنا إلى أن أكثر من نصف المغاربة يفضلون التيهان داخل فيضان الفضائيات العربية والأجنبية، محججين عن متابعة قنواتهم الوطنية. وإذا كان التقرير يتناول محدودية حضور مضامين الثقافة بمختلف تعابيرها ومكوناتها واتجاهاتها فلنا أن ننصوّر حجم حضور الأدب في التلفزيون المغربي. إذ يبدو كالضيف الثقيل الذي يحضر ويختفي حسب الإمزجة والأشخاص. ولعل برنامج



أدباء في أرض جديدة

استضافة التلفزيون للأدب لم تكن يسيرة وذلك بسبب الخوف المبكر من اختواء هذا الوسيط الجديد للأدب وللقرأة

قبل شهر، أعلنت القنوات الفرنسية عن توقيف ثلاثة برامج أدبية، وهي في أي.رف، والكتب وأنتم، والدخول حر، لتكتفي فرنسا ببرنامجه الوحيد؛ المكتبة الكبرى. وإذا كان الأمر لم يمر دون احتجاج الناشرين الفرنسيين، الذين بادروا بنشر رسالة مفتوحة تحت عنوان "الكتاب يجب أن يعود إلى التلفزيون"، فإن التوقيف، الذي حدث في بلد يحظى بالكتاب، قد يبدو مؤشرا على العد العكسي لبداية نجاح توقع ما كلوهان!